صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الاسلام والتصوف

مجلة اسبوعية تصدر شهرية موقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد الثامن ١ يناير سنة ١٩٥٩ م الموافق ٢١ جماد الآخر سنة ١٣٧٨ هـ

التصوف والتربية الخلقية
في مدارسنا وجامعاتنا

لسماحة السيد محمد محمود علوان

في الندوة الشهرية « لمجلة الاسلام والتصوف » التي يطالعها القارىء الكريم على صفحات هذا العدد ، تدارسنا مع الزملاء الاجلاء بحثا اجتماعيا خطيرا حول « أزمة الزواج ومشكلة الانحلال الخلقي بين شبابنا »

وقد أثار الاساتذة الجامعيون ، ورجال التربية والتعليم من أعضاء الندوة فيما أثاروا من نقاش علمي واجتماعي ، مسألة ضعف المنهج الديني في مدارسنا ومعاهدنا .

فالحصة المخصصة للدين في هذه المدارس ، حصة اضافية مظهرية لا تستهدف عمقا في الفهم ، ولا منهجا في التربية ، ومع هذا فكثيرا ما تذهب هذه الحصة الواحدة ضحية لغيرها من المواد الاصيلة في المنهج التعليمي لاحساس الاستاذ والطالب بعدم اهميتها وجدواها ، حيث لا يترتب عليها في اخر العام نتيجة ما

وهى مسالة لها خطورتها الكبرى ، وأثرها البعيد المدى ، مسألة يجب ان توليها الحكومة ورجال الفكر والرأى عناية عظمى لاتصالها الوثيق بتربية أبنائنا ، وتنشئة الجيل الجديد من شبابنا ، وأثر هذا وذاك فى نهضتنا وثقافتنا وحياتنا

ان الروح الدينى ، اذا غرسناه فى قلوب أبنائنا وشبابنا عن طريق معاهدنا ومدارسنا ، كفلنا لهم بذلك الصحة النفسية ، والشخصية الخلقية والفضائل المثالية ، وزودناهم بالقوة التى تعصمهم من الانحلال والضعف والميوعة الرخوة ، واكسبناهم سلاحا حاسما لمواجهة الحياة والفوز فى ميادينها ، وحميناهم من التيارات الانحلالية والالحادية ، ومنحنا الوطن بذلك رجالا احرارا أعزة مؤمنين برسالة الوطن الكبير ، ايمانهم بالحق والفضيلة ، والواجب المقدس

ان فضائل النفس ، وطهارة الحس ، ومكارم الاخلاق ، وتزكية الوجدان وأدب المعاملة ، والصفات النبيلة العالية ، لا تجد ينابيعها الصافية العذبة الا فى مثاليات الدين وايمانياته ، ومبادئه وأهدافه ، وما يسكب فى النفس من ايمان وثقة بالقوة العليا المهيمنة على مصائر الوجود ، واقدار الناس وأعمالهم ، القوة العليا التى تثيب وتعاقب ، وتخذل وتنصر ، وتمنح رضوانها ونعيمها وتأييدها دائما ابدا ، للاطهار البررة الاخيار

ان الذين قادوا الانسانية الى عظمتها وهداها ، وأرشدوها صراطا مستقيما ، وخلقا رفيعا ، وأدبا مثاليا مبينا ، وأفاضوا على الوجود ، الخير والسلام والعدالة والطمأنينة . وأوجدوا تلك الافاق المشرقة المضيئة ، هم الذين انجبتهم مدارس الايمان . وربتهم الاديان ، وهذبتهم رسالات الانبياء

اننا فى نهضتنا الحاضرة أحوج ما نكون الى تلك القوة الروحية . التى تلهم شبابنا روح النضال والعمل ، وحب الجهاد والفداء ، وعظمة النفس ، وقوة الخلق ، ويقظة الضمير . واجلال المثل . والايمان بالمبادىء النبيلة الصالحة

والتصوف الاسلامى وهو جماع الفضائل الخلقية والنفسية فى الاديان كافة . وهو روح الايمان وجوهر العقيدة فى كل رسالة سماوية . وهو الذى تلهم آدابه ومثالياته ، الحب والاخاء والمودة والصفاء والتعاون والتراحم بين جميع أبناء الانسانية

هذا الروح الصوفى السامى يجب ان نهتدى بهديه ، وان نحتذى مناهجه فى تثقيف شبابنا ، وتربية أبنائنا ، واعداد أمتنا لرسالتها العظمى

فالتعاليم الخلقية فى التصوف الاسلامى ، هى اهـــدى وأزكى ما عرفت الانسانية من اخلاقيات صاعدة سامية

بل لقد تخصص التصوف فى هذا اللون من التربية حتى جعله شعاره ودثاره ، يقول الامام معروف الكرخى : كل من زاد عليك فى خلقـــه زاد عليك فى تصوفه .

والتربية الخلقية هى بلا جدال الهدف الاكبر لكل رسالة وعقيدة ، يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخـــلاق » وبذلك غدا الخلق الرفيع أعلى الاصوات وأوضحها فى مناهج التصـــوف ورسالته ويقول الرسول الكريم : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ليكون صلوات الله عليه القدوة المثلى لنا فى خلقه وأدبه ، ونهجه وهديه

ويعظم القرآن رسولنا العظيم فيصفه بأكمل ما يوصف به انســـان أو رسول فيقول : « وانك لعلى خلق عظيم »

ان رسالة التربية الخلقية ، رسالة لا تنهض بها الا التربية الصوفية ، التى تخصصت فى هذا اللون تخصصا لا ينافسها فيه أى منهج اخر من مناهج الحياة ، أو مناهج الايمان

هذا المنهج الصوفى فى التربية الخلقية ، هو الذى نحب أن نـــراه فى معاهدنا ومدارسنا حتى تخرج لنا تلك المعـــاهد والمدارس ، رجولة قوية عزيزة نبيلة طاهرة مجاهدة ، تحمل المشعل الخالد الذى حمله من قبل من جاء من عند ربه هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا

تحمل المشعل الذى ورثناه عن امام الاخلاق الاكبر الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه ، والذى بعث ليتمم مكارم الاخلاق ، والذى أعطى كنوز الارض ومفاتيح الحياة له ولمن سار على نهجه وهديه وأدبه وخلقه

وتلك كلمة تتلوها كلمات باذن الله فى المنهج الاخلاقى التربوى الصوفى الذى أنجب للعالم الاسلامى كافة رجاله وأبطاله ، وأنجب للانسانية حملة المشاعل فى كل أفق من آفاق الخير والخلق العظيم

* * *